هناك جوهرا او را، هذا الجوهر المتصل لكن المشهوران يقول ان هذا الجوهر المتصل قايم بنفسه وهو حقيقة الجسم او محل
للاتصال الذي هو الوحدة والانفصال الذي هو الكثرة على معنى انهما عرضان يحلان فيه على التعاقب كما ذهب اليه
افلاطون من ان آخر ما ينحل فيه الاجسام هو هذا الجوهر المتصل الممتد في الجهات كلها فطريق الرد عليه انه يلزم من ذلك
ان يكون التفريق اعداما للجسم بالكلية والايجاد للشيين اخرين من كتم العدم وهو بط كما سياتي تحقيقه ومن هنا سوال
ستصعبه بعض وذلك السوال هو ان الاتصال اذا كان جزءا للجسم كما زعمتم فبزواله الذي هو الانفصال يعدم هوية
الجسم لانتفاء الكل جزئه فلا يكون الجسم قابلا له اي لزواله اعني الانفصال واذا كان الجسم قابلا لزواله كما ادعيتم ايضا
فلا بد ان يبقى مع زواله واذا بقى معه فليس هو اى الاتصال جزءا للجسم والحاصل ان كون قابلا للانفصال الذي هو زوال
الاتصال ينافي كون الاتصال جزءا له فقد لزمكم فيما ذهبتم اليه القول باجتماع المتنافيين وظن المستصعب ان ذلك السوال
مغالطة وقعت من الاشتراك اللفظي فان الاتصال اى لفظه يقال للصورة الجوهرية التي بها الجسم يقبل الامتداد الثلث
وهو امر لا يزول عن الجسم بحال من الاحوال اذ لا يتصور بقاء جسم مع زوال هذه الصورة عنه ويقال ايضا للنفس الامتدادا
وهو كم وليس جزء الجسم لانه عرض فلا يكون مقوما للجوهر بل عارضا له فلا يلزم من زواله زوال الجسم كما اذا شكل الجسم باشكال
مختلفة المقادير مع بقاء صورته الجسمية بعينها وهو منظور فيه لان الانفصال كما ينافي الاتصال العرضي ينافي الاتصال
الجوهري اذ لا يبقى معه الصورة الجوهرية المخصوصة كما لا يبقى الكمية المعينة وايضا اذا اقتصر على ان الجسم قابل
للكم المتصل ولزواله جاز ان يقال ذلك القابل لهما هو الصورة الجوهرية فلا يثبت في الجسم جوهر مغاير لها متصف
بها فلا يثبت الهيولى ما ذكره ليس جوابا للسوال وجوابه الحق ان قولنا الجسم قابل للانفصال ليس معناه ان شخصا
من الجسم باقيا على هويته الشخصية الاتصالية يتوارد عليه اتصال واحد تارة واتصالان اخران تارة اخرى فانه غير
معقول كما ترى وكيف يكون الواحد بالشخص واحدا تارة واثنين اخرى بل مرادنا ان ثم امرا يستحفظ الماهية الجسمية
دون الهوية الشخصية معلوم البقاء في الاحوال الطارية على الجسم من الاتصال والانفصال المتعاقبين عليه ويتوارد
عليه الهويات الشخصية فتارة يكون معه هوية واحدة اتصالية وتارة هويتان او اكثر وذلك المستحفظ هو
القابل بالحقيقة للاتصال والانفصال وهو مغاير للهويات التي تتجدد بالاتصال والانفصال فانا نعلم بالضرورة
ان الما الذي في الجرة على تقدير كونه واحدا متصلا في نفسه اذا جعل في الكيزان فقد زالت هويته الشخصية الاتصالية
التي لم يكن فيها منفصلا اصلا حتى صار شخصا واحدا اشخاصا متعددة واي زال شخص كان متصلا اتصالا واحدا وحدث
اشخاص هي متصلات متعددة لم يكن موجودة في تلك الهوية الاتصالية على التقدير وثم امر باق في الحالين هو
معروض تارة لاتصال واحد وتارة لاتصالات متعددة والدليل على ان ثم امرا باقيا هو انه ليس نسبة ماء من
الاشخاص التي في الكيزان الى ذلك الشخص الذي كان في الجرة كنسبة ساير الاشخاص من مياه لم يكن في تلك الجرة ولو
كان زوال تلك الهوية الشخصية لا بزوال جزء وبقاء جزء آخر بل بانتفاء الاجزاء بالمرة لما كان الامر كذلك بل كان نسبة
هذه الاشخاص كنسبة ساير المياه ولا شك ان الجوهر المتصل الوحداني ليس باقيا بالبقاء فجوهر آخر يجب ان لا يكون
في نفسه متصلا ولا منفصلا ولا واحدا ولا كثيرا الحامد حتى يمكن اتصافه بهذه الامور كلها فظهر من ذلك ان الجوهر المتصل
لو كان قابلا بذاته لكان التفريق اعداما له بالكلية وهذا الذي مر من اثبات الهيولى هو مسلك الاتصال ثم شرع في مسلك الانفصال

فقال

فقال تنبيه وربما قالوا في اثبات الهيولى للجسم له قوة وفعل وذلك لان كل جسم فهو من حيث جسميته موجود بالفعل ومن
حيث انه مستعد لاعراض كثيرة متصف بالقوة والبسيط لا يكون كذلك لان الواحد من حيث هو واحد لا يتقوم
قوة وفعلا لامتناع اجتماعهما فيه وهو مردود بجواز ان يتصف الواحد بهما بالنسبة الى شيئين انما الممتنع اجتماعهما
بالنسبة الى شيء واحد الا يرى ان الهيولى موجودة بالفعل وقابلة للصور المتعددة فهي بالقوة في بعضها قطعا وربما
استعانوا في اثبات الهيولى بالتخلخل والتكاثف الحقيقيين فانه اذا لم يكن في الجسم امر غير متقدر بذاته حتى يتصور
قبوله للمقادير المختلفة امتنع ازدياد حجمه وانتقاصه من غير انضمام شيء اليه وانفصاله عنه وجوابه ان الصورة الجسمية
وان كانت مستلزمة في الوجود والتعقل للمقدار الا انها لا تستلزم مقدارا مخصوصا فجاز ان يكون هي قابلة لتلك
المقادير المختلفة فلا يثبت وجود امر آخر والكون والفساد اى وربما استعانوا بهما ايضا اذ لا بد فيهما من امر يخلع صورة
ويلبس اخرى وهو الهيولى وفسادهما ظاهر لان المتبدل في الكون والفساد هو الصور النوعية فجاز ان يكون القابل
لها خلعا ولبسا هو الصورة الجسمية على انا نقول وجود هذه الامور التي استعين بها مبني على وجود الهيولى فيلزم
الدور والمعتمد عند المتكلمين في نفي الهيولى انها على تقدير وجودها اما ان يكون لها حصول في الحيز او لا يكون فان كان
لها حصول فيه فاما ان يكون ذلك الحصول على سبيل الاستقلال فجسم اى فالهيولى جسم لان المتحيز بالذات لا بد ان يكون
جوهرا ممتدا في الجهات ولا معنى للجسم الا ذلك وايضا فالصورة الجسمية ح مثل لها فكيف تحل فيها وايضا ان احتاجت
الهيولى الى محل لزم التسلسل والا كانت الجسمية مستغنية عن المحل لانها مثلها او لا يكون ذلك الحصول على سبيل الاستقلال بل
على سبيل التبعية للصورة الجسمية فالهيولى ح صفة حالة في الجسمية تابعة لها في التحيز لا جوهر هو محل لها كما هو مطلوبكم والا
اى وان لم يكن لها حصول في الحيز لا استقلالا ولا تبعا فلا تختص الجسمية بها اختصاصا ناعتا لها لانه اى لان ما لا تحيز له
اصلا امر معقول محض لا تعلق ولا اختصاص له بحيز قطعا فكيف يتصور حلول الجسمية المتحيزة بالذات فيه وقد يجاب
بانا لا نم انها لو كانت متحيزة بالتبعية لكانت صفة للجسمية فان تحيز الشيء بالتبعية قد يكون باعتبار حلوله في
الغير كما في الاعراض الحالة في الاجسام وقد يكون باعتبار حلول الغير فيه فليس يلزم من تحيز الهيولى لا بالاستقلال
ان يكون تحيزها على سبيل حلولها في الجسمية بل يجوز ان يكون تحيزها بشرط حلول الجسمية فيها فتكون موصوفة بها لا صفة
لها وقد يقال في نفي الهيولى وابطال تركب الجسم منها لو كان الجسم مركبا من جزئين كما ذكرتم لزم من تعقله تعقلهما ولم
يحتج في ثبوت شيء منهما الى برهان واللازم بط فانا نعقل الجسم ولا نعقل الهيولى ونحتاج في اثباتها الى برهان و
الجواب منع تعقل حقيقته يعني ان ما ذكرتم انما يلزم اذا كان حقيقة الجسم معقولة بالكنه وهو ممنوع المقصد
الخامس في تفريعات لهم على وجود الهيولى احدها اثبات الهيولى لكل جسم وانما احتيج الى الاثبات اذ تلك الحجة التي هي
المعول عليها في اثباتها اعني مسلك الانفصال كما عرفت لا تثبتها الا لما يقبل الاتصال والانفصال بالفعل كالعنصريات
ولعل بعض الاجسام لا يقبلها كالفلكيات على رايهم فلا بد لاثبات الهيولى فيها من بيان آخر فقال ابن سينا
طبيعة الاتصال اى الصورة الجسمية المتصلة في نفسها للجميع اى لجميع الاجسام طبيعة واحدة نوعية لان جسمية
اذا خالفت جسمية اخرى كان ذلك لاجل ان هذه حارة وتلك باردة او هذه لها طبيعة عنصرية وتلك لها طبيعة
فلكية الى غير ذلك من الامور التي تلحق الجسمية من خارج فان الجسمية امر موجود في الحالين والطبيعة الفلكية مثلا موجود